فانس مع موغابي ونكومو : محادثات عقيمة

جَولة فانس في افريقيا الجنوبية:

محاولة انقاذ المبادرة الانغلو ـ اميركية بشأن روديسيا باءت بالفشل

روبرت موغابي : المطلوب تغيير يقضي على الكيان الاستعماري في روديسيا

كان للجولة التي قام بها وزيرا خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا ، سايروس فانس ، وديفيد اوين، الى افريقيا الجنوبية ، هدف واحد ، هو انقاذ ما يسمى بالمبادرة الانغلو ـ اميركية لحل مشكلتي روديسيا وناميبيا • وتعلق لندن وواشنطن اهتماما كبيرا بانقاذ المبادرتين لتجنب ما يدركان من مضاعفات وصولهما الى الطريق المسدود • والصعوبات او العوائق ، التي تواجه المبادرتين ليست من صنع الثوار الافارقة ، بل من صنع معسكر اعدائهم برغم محاولة الايهام بعكس ذلك •

ويتضح من نتائج المحادثات التي اجراها الوزيرين في دار السلام ، مع زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، ان محاولة انقاذ المبادرتين الانغلو ـ اميركيتين لم تؤد الى اية نتيجة ملموسة • كذلك لم تؤد المحادثات التي اجراها الوزيران في بريتوريا، مع وزير خارجية جنوب افريقيا ، الى نتيجة ما ، تشجعهما على المضي في محاولات الانقاذ اياها •

لقد كانت مواقف مختلف الاطراف المعنية بمشكلات افريقيا الجنوبية ، متباينة ومتناقضة بدرجات مختلفة ، عشية جولة فانس ـ اوين ـ وتحديدا ، بشأن المقترحات الانغلو ـ اميركية •

وقد انعكس ذلك في محادثات دار السلام ، حيث فشل الوزيران في استحصال موافقة زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي بشأن بنود المقترحات •

فقد تمسك كل من فانس واوين بمقترحاتهما ، الامر الذي ما كان يمكن ان يؤدي سوى الى رفض زعيما الجبهة الوطنية التنازل عن اعتراضاتهما عليها •

ماذا تطلب الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ؟ اوضح ذلك السيد روبرت موغابي احد زعيمي الجبهة ، في مؤتمر صحفي عقده في اثر المحادثات في دار السلام ، حيث اعلن ما يمكن اختصاره بان الكلمة الفصل ، لا تزال للبندقية الافريقية ، في ضوء تعنت العدو العنصري ، والحرص الغربي على تسوية تكون بمثابة عقد صفقة على مستقبل زيمبابوي •

قال موغابي ، زعيم منظمة « زانو » التقدمية ، ان على الغرب ان يولي الثوار الروديسيين الاهمية الاولى في اية مفاوضات قد تجري حول روديسيا ••• « ان الدور الرئيسي الذي نطلبه ليس سوى انعكاس طبيعي للانتصارات التي حققناها في ارض المعركة » • واكد موغابي ان الجبهة الوطنية لا تولي عملية المفاوضات مع نظام سميث العنصري، اهتماما بالغا ، وان « جوهر المشكلة هو ضرورة التوصل الى تغيير • وهذا التغيير يعني القضاء على كل الكيان الاستعماري في روديسيا » • كذلك حرص موغابي على التوضيح بان الدور الذي يمكن ان تلعبه الامم المتحدة في حل المشكلة « يقتصر على اعطاء ضمانات بحماية حدود زيمبابوي من اي هجوم قد تشنه جنوب افريقيا عليها ، ومساعدتنا على بناء جيش حديث في البلاد » •

● مشروع الاجتماع الموسع

واذا كان موغابي قد حدد بذلك موقف الجبهة الوطنية بعدما حمله لها وزيرا الخارجية الغربيين ، فان كلا من اوين وفانس لم يفقدا الامل باقناع ايان سميث بمشروع عقد اجتماع موسع يضم سميث واطراف « التسوية الداخلية » (الزعماء الثلاثة التقليديين) مع زعيمي الجبهة الوطنية ، برغم احتمالات الفشل الاقوى •

فايان سميث ـ الذي ادرك بانه لم يعد يستطيع سوى التعويل بحكومة افريقية في نهاية هذا العام ـ يرى في الاجتماع الموسع تجاوزا عمليا لاتفاق « التسوية الداخلية » الذي عقده مع الزعماء الثلاثة الافارقة المتعاونين •

اما الزعماء الثلاثة ، سيثولي وموزوريوا وشيراو، فان اي اجتماع موسع يضم زعيمي الجبهة الوطنية موغابي ونكومو ، يعني تغيير في ميزان القوى لغير مصلحتهم ، بعدما ضمنوا « السلطة » العتيدة بالاتفاق الذي عقدوه مع سميث • لكن هؤلاء الزعماء لا يستبعدون جوشوا نكومو نهائيا • انهم يريدون منه الاشتراك في التسوية الداخلية ، وفي خوض الانتخابات ايضا • فهم يدركون انه من دون هذه المشاركة من نكومو ستبقى الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي قادرة على تخريب « التسوية الداخلية » والاطاحة بهم •

ولكن اين نكومو في هذه الحسابات ؟

الطرف الانغلو ـ اميركي يريد استحصال موافقة الجبهة الوطنية ، وجوشوا نكومو على الاقل • ونكومو يدرك ذلك • ويدرك بان مصير « التسوية الداخلية » ـ الصفقة ، هو في يد الجبهة الوطنية • ولكنه يدرك ايضا بانه في اضراره على قيادة زيمبابوي ، فانه لا يستطيع السير نحو هذا الهدف من دون الجبهة الوطنية ـ تحديدا ، من دون سير روبرت موغابي معه في المرحلة الانتقالية التي تنتهي باجراء الانتخابات العامة على اساس صوت واحد للرجل الواحد •

● ضغوط دول خط المواجهة

لقد باشر الوزيران الاميركي والبريطاني ، جولتهما في افريقيا الجنوبية بتفاؤل بان زعيمي الجبهة الوطنية على استعداد للقبول بالبنود الاساسية في المقترحات الانغلو ـ اميركية • وقد ابلغت كل من لندن وواشنطن بان الزعيمين ليسا بعيدين عن القبول بالمشاركة في مؤتمر موسع يضم ايان سميث • اما الطرف الذي بلغ ، فهو احد اطراف جبهة دول خط المواجهة الاول ، التي تسند الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي •

هذا التبليغ عزز ما يشاع عن ضغوط يتعرض لها كل من موغابي ونكومو لتغيير موقفهما المعروف، الرافض التحادث مع سميث ، في اية مفاوضات • وقد بدت بعض اثار هذه الضغوط في كلام موغابي خلال مؤتمره الصحفي • فقد طالب بان تولي الجبهة الوطنية دورا رئيسيا في اية مفاوضات لحل المشكلة، ولم يستبعد التفاوض مع سميث في المؤتمر الموسع المقترح ، عندما قال فقط ، بان الجبهة الوطنية لا تولي عملية المفاوضات مع نظام سميث اهتماما بالغا •••

لكن هذا لا يعني بان الضغوط قد نجحت في تعديل موقف الجبهة الوطنية ، او ان فانس واوين قد حققا شيئا ملموسا في جولتهما • ولكنه يعني بان واشنطن ولندن ستشددان الضغط لتشدد جبهة دول المواجهة ضغطها على زعيمي الجبهة الوطنية ، بينما تواصلان الضغط على سميث •

والهدف من تشديد الضغط الانغلو ـ اميركي هو انقاذ مبادرتهما « السلمية » ، لانهما يخشيان البديل • والبديل كما عبر عنه دبلوماسي بريطاني، هو تعاظم الثورة المسلحة لتحرير زيمبابوي ، ونشوب حرب اهلية على غرار ما حصل في انغولا ، وما يمكن ان تقدمه كوبا من مساعدات للثورة في مواجهة العدو العنصري والرجعي المتعاون مع العنصريين • وبالتالي ما يمكن ان تكون عليه ردة فعل جنوب افريقيا المعنية ككيان عنصري ابيض ، بما يحصل على عتبة دارها • كل هذا في وقت لا يستطيع فيه المعسكر الغربي الامبريالي ضمان عدم تكرار « انغولا اخرى » في روديسيا •

لقد اعلن موغابي في مؤتمره الصحفي بان سنة ١٩٧٨ ، ستكون « سنة الشعب » ، اذ ان الثوار الذين « اقتربوا من مرحلة التحرير الكامل للبلاد يؤمنون بان الشعب هو الاداة الوحيدة التي ستوصلنا الى النصر الاكيد على الاعداء ••• » وهذا بالضبط ما تسعى واشنطن ولندن خاصة ، لمنع حصوله من خلال مبادرتهما ، ومن خلال محاولاتهما الفاشلة حتى الان ، الى انقاذ هذه المبادرة •

نجومو : نكسب كل يوم

رئيس منظمة "سوابو" لوفد الجبهة الشعبية:

نلحق خسائر يومية بالعدو وقد حرّرنا ربع اراضي ناميبيا .

يوجد جنرالات اسرائيليون للتدريب في جنوب افريقيا

في لقاء خاص مع وفد الجبهة الشعبية ، تحدث الرفيق سام نجومو ، رئيس منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) عن الوضع في ناميبيا ، وعن الدور الذي تلعبه الدول الغربية الامبريالية لحل مشكلة ناميبيا من خلال « تسوية سلمية » •

وقد انطلق نجومو في حديثه بالاشارة الى متابعة المناضلين الافارقة لنضال الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني ، والى اوجه الشبه بين اسرائيل كقاعدة للامبريالية ، وبين الكيان العنصري في جنوب افريقيا •

وعرض الرفيق نجومو الوضع في بلاده حيث يتطور النضال الثوري لشعب ناميبيا بقيادة « سوابو » ، مؤكدا بان هذا النضال يكتسب شعبية وزخما شديدين • قال : « اننا نواجه الخسائر للعدو بشكل يومي ، ونسيطر على مناطق واسعة من بلادنا ، ناميبيا • ان ربع البلاد محرر • وتتوسع عملياتنا تدريجيا ، وتتسلل قواتنا رغم كل محاولات جنوب افريقيا لاغلاق الحدود » • واضاف نجومو قائلا : « اننا نعمل تحت ظروف شاقة جدا • فلنظام جنوب افريقيا قوات في كل مكان ، والسكان البيض مسلحون وفي حالة استنفار شاملة ، كما في اسرائيل • لكننا نكسب كل يوم » •••

وحول دور الدول الغربية الخمس التي تسعى لحل مشكلة ناميبيا بالتعاون والتفاهم مع جنوب افريقيا بصمت ، قال الرفيق نجومو : « لقد تدخلت الدول الغربية الخمس منذ العام الماضي لعرض تسوية سلمية • ونحن قلنا بالقبول لاننا منذ البداية ، عرضنا حلا سلميا • ولكن تعنت وبربرية نظام فورستر اضطرتنا الى اللجوء الى السلاح • وقلنا انه اذا كانت هناك تسوية سلمية على اساس قرار ٣٨٥ ، فيجب ان تنسحب قوات جنوب افريقيا ، وتطلق سراح المعتقلين ، ثم تجري الانتخابات وتعترف بسيادة وحدود ناميبيا • اننا نصر على انسحاب قوات جنوب افريقيا » •

لقد سعى ممثلو الدول الغربية الخمس ـ الولايات المتحدة ، بريطانيا ، المانيا الغربية ، فرنسا وكندا ـ في محاولات عدة ، لدفع ثوار منظمة « سوابو » الى القاء السلاح اولا ••• قال الرفيق نجومو : « لقد كانت لنا معهم جولات عدة ، ففي شباط الماضي عرضوا بقاء قوات من جنوب افريقيا في ناميبيا « حفظا لماء وجه فورستر » ، فقبلنا ببقاء ١٥٠٠ جندي ، ولكن على الحدود الجنوبية مقابل وجود مراقبين وقوات دولية لضمان عدم اشتعال الاوضاع • ولكن فورستر يصر على بقاء ثلاثة الى اربعة الاف جندي في كل انحاء البلاد ، بالاضافة الى الحفاظ على قواعد مختلفة والاف المستعمرين المسلحين • هذا ، بالاضافة الى ضم مرفأ في جنوب البلاد ، يضم قواعد بحرية وجوية وبرية تمكنهم بسبب قربهم ، من تهديدنا باستمرار وتهديد العاصمة ••• يهم الامبرياليون ان يدفعونا الى القاء السلاح اولا ، ليدفعونا بعدها الى الاستسلام » •

وانتقل الرفيق نجومو الى الحديث عن المساعدة الاسرائيلية لعنصريي جنوب افريقيا ، فقال : « لقد احضروا في فترة من الفترات اكثر من كتيبة من القوات الاسرائيلية ، ولكننا سحقناهم، اذ لم يكونوا يعرفوا كيف يقاتلون في الادغال • وقد انسحب من تبقى منهم • ولكن يوجد حتى الان ، جنرالات اسرائيليين للتدريب ، واسرائيل تزود جنوب افريقيا برشاشات عوزي » (!)

واعلن نجومو ان ثوار « سوابو » يتعاونون مع رفاقهم ثوار زيمبابوي • وبان جماعة « اونيتا » المناوئة لانغولا ، تقاتل مع جنوب افريقيا ضد ثوار سوابو ، يدعمهم المرتزقة ، وقد اصبحوا قطاع طرق يرهبون الاهالي والقرى •

وبالنسبة للمستقبل ، قال الرفيق نجومو بان جيش جنوب افريقيا كان يعتبر الاقوى في افريقيا ، لكن من بعد هزيمته في موزامبيق نمت الثقة لدى جماهيرنا • وبانتصار موزامبيق وانغولا تحسنت ظروف النضال بالنسبة لنا وفي جنوب افريقيا ، حيث بدأ الكفاح المسلح » •••